بهاء الدين بن شداد (ت. 632هـ) ـ المؤرخ الكردي وقاضي السلطان صلاح الدين الأيوبي- دراسة في السيرة والمساهمات التاريخية

أ.م.د. صباح رسول محمود [1]، د. كاظم علي توفيق [2]

١ جامعة السليمانية-كلية العلوم الإسلامية-قسم التربية الدينية، sabah.mahmud@l.edu.iq
٢ التربية العامة في السليمانية ، univsukazmaly@gmail.com

المؤلف المسؤول عن المراسلات: أ.م.د. صباح رسول محمود*

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسةً معمّقة للشخصية العلمية والتاريخية للعالم الكوردي بهاء الدين يوسف بن رافع ابن شداد الأسدي الموصلي (539-632هـ)، الذي جمع في شخصيته النادرة بين التفوق الفقهي والكفاءة القضائية والتدوين التاريخي الرصين. ويسعى البحث إلى يسعى البحث إلى تسليط الضوء على ثلاثة محاور رئيسية، أولها: مسيرته العلمية التي بدأت بالموصل، وبلغت ذروتها في المدرسة النظامية ببغداد، واستجلاء المحطات الكبرى في مسيرته العلمية والعملية، مع التركيز الخاص على تجربته في المدرسة النظامية ببغداد، وأثرها البالغ في صياغة شخصيته ورسم مساره العلمي والقضائي. وثانيها: مسيرة ابن شداد في بلاط صلاح الدين الأيوبي، حيث ارتقى إلى قاضي القدس وقاضي العسكر والمستشار الأمين للسلطان صلاح الدين، فكان شاهد عيان على مفاصل الحروب الصليبية من حصار عكا إلى صلح الرملة. وقد وثّق هذه المشاهدات في كتابه الخالد (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية). وثالثها: تحليل كتابه المذكور ، الذي يُمثّل وثيقةً تاريخيةً فريدة تمتاز بالمشاهدة العيانية والدقة التوثيقية والموضوعية العلمية، مستنداً إلى منهج يقوم على الشهادة المباشرة والتحقّق من الأخبار والتسلسل الزمني الدقيق، مع توازن نادر بين الانتماء العاطفي للسلطان والالتزام بأمانة الرواية التاريخية... وقد خلص البحث إلى أن ابن شداد يمثّل نموذجاً فريداً للعالم الفقيه الذي تحوّل إلى مؤرخ من الداخل، وأن منهجه في التدوين يجمع بين صرامة الفقيه ووضوح شاهد العيان، مما يجعل كتابه من أرفع المصادر الأولية لدراسة العصر الأيوبي والحروب الصليبية. كما أبرز البحث مساهمة العلماء الكورد في ثراء التراث التاريخي الإسلامي في فترة حاسمة من تاريخ المنطقة.

الكلمات المفتاحية: ابن شداد، صلاح الدين الأيوبي، القاضي – المؤرخ الكوردي - والمساهمات التاريخية

المقدمة:

فإن العالم الكوردي أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الأسدي الموصلي (539هـ/632هـ) يُعد أحد أبرز الشخصيات العلمية والسياسية، حيث جمع بين التفوق في العلوم الشرعية والبراعة في العمل القضائي والدبلوماسي. إن مسيرته العلمية لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت نتاجاً لرحلة علمية رصينة بدأت في الموصل واستقرت في بغداد. وتحتل مسيرته العلمية في المدرسة النظامية ببغداد التي كانت تمثل قمة الهرم التعليمي في العالم الإسلامي آنذاك مكانة خاصة في تكوينه العلمي والفكري، إذ مثلت هذه المحطة نقطة تحول حاسمة في حياته الأكاديمية، انتقل بعدها من طالب علم إلى معيد ثم إلى مدرس، وصولًا إلى مستشار السلاطين وقاضي القضاة والتي أثرت تأثيرا بالغا في تشكيل شخصيته العلمية والعملية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

- الأهمية التاريخية: يقدم دراسة لشخصية محورية عاصرت ووثقت سيرة صلاح الدين الأيوبي، مما يخدم دراسات العصر الأيوبي والحروب الصليبية.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12397]
- **Submission Date:** [2026/1/25], **Accepted Date:** [2026/3/2], **Published Date:** [2026/8/2]

- الأهمية المنهجية: يسلط الضوء على العلاقة بين التكوين الفقهي (في بغداد) والمنهج التاريخي (في بلاط السلطان).
- الأهمية الحضارية: يبرز مساهمة العلماء الكورد في مجالات التاريخ والسياسة في فترة حاسمة من تاريخ المنطقة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- تسليط الضوء على حياة ابن شداد العلمية عمومًا، مع التركيز بشكل خاص على مرحلته في المدرسة النظامية ببغداد، تلك المؤسسة التعليمية الرائدة التي لعبت دورًا محوريًا في الحياة الفكرية والعلمية في العالم الإسلامي.
- تحليل منهجه في كتابة التاريخ، وإبراز سمات التوثيق والحياد التي اكتسبها من خلفيته الفقهية.
- تقييم كتاب النوادر السلطانية كمصدر تاريخي أساسي.

خطة البحث:

اقتضى البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: السيرة الشخصية والمسيرة العلمية لابن شداد بين الموصل وبغداد في القرن السادس الهجري.

المبحث الثاني: ابن شداد في بلاط صلاح الدين: المؤرخ ورجل الدولة.

المبحث الثالث: النوادر السلطانية كوثيقة تاريخية ومنهج ابن شداد في التدوين.

الخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول: السيرة الشخصية والمسيرة العلمية لابن شداد بين الموصل وبغداد في القرن السادس الهجري.

المطلب الأول: السيرة الشخصية.

اسمه ونسبه ولقبه: هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسدي، المعروف بـ ابن شداد (نسبة إلى أخواله الذين نشأ بينهم). لُقب بـ "بهاء الدين(ابن خلكان، 1994م، 84/7. الذهبي، 2006م، 275/16).

مولده ووفاته: ولد في 10 رمضان لعام 539هـ (الموافق 7 مارس 1145م)، وتوفي في حلب 14 صفر عام 632هـ (1234م)، عن عمر مبارك تجاوز التسعين عاماً، ودفن بها (ابن خلكان، 1994م، 84/7. ابن واصل، 1956م، 89/5. ابن الوردي، 1996م، 157/2)، تاركاً إرثاً علمياً وتاريخياً عظيماً. .

كان يتيم الأب منذ صغره، فتولى تربيته أخواله من بني شداد، فنُسب إليهم وحُفظ بلقبهم، ومن هنا عُرف بـ "ابن شداد (ابن خلكان، 1994م، 84/7).

حياته الشخصية: إن كتب السير والتراجم لم تعط معلومات كافية عن نشأته، ومراحل طفولته، بل تركزت جل ما وصل إلينا عن ابن شداد على حياته العلمية وكيفية التحاقه بالقائد الكوردي صلاح الدين الأيوبي، ومن ثم خدمته وعمله في عهد أولاده بعد وفاته.

وقد أشار ابن خلكان إلى عدم وجود خلف له، دون أن يشير إلى زواجه أو بقائه أعزبا حتى مماته. (ابن خلكان، 1994م، 100/7).

المطلب الثاني: ابن شداد من الفقيه الموصلي إلى المعيد البغدادي.

أولا: نشأته الأولى في الموصل:

تلقى ابن شداد تعليمه الأولي في مسقط رأسه الموصل، حيث حفظ القرآن الكريم في صغره، ودرس العلوم الدينية الأساسية على يد شيوخ الموصل المتميزين (ابن السبكي، 1413هـ، 360/8).

تميزت هذه المرحلة بالتنوع في مصادر التلقي، حيث أخذ ابن شداد عن علماء من مختلف الأمصار الإسلامية الذين استقروا في الموصل أو مروا بها، مما أكسبه ثقافة واسعة ومتنوعة.

ومن أبرز شيوخه في هذه المرحلة:

1.**الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي (ت567هـ)**، وقرأ عليه ابن شداد القراءات السبعة، وأتقن عليه فن القراءات. وهو أول من أخذ عنه منذ صغره، وكان ابن شداد دائماً يفتخر برؤيته كما يقول ابن خلكان (ابن خلكان، 1994م، 84/7).

2. **عَبْد اللَّه بْن الخَضِر بْن الْحُسَيْن الفقيه أَبُو البركات بْن الشّيرجيّ الشافعي (ت574هـ).** من علماء الموصل البارزين (الذهبي، 1993م، 149/40).

3.**الشيخ الخطيب مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي (ت 578هـ)** كان من المشهورين بالرواية يُقصد للأخذ عنه من الآفاق، وسمع منه ابن شداد الحديث سنة 558هـ (ابن خلكان، 1994م، 85/7. ابن السبكي، 1413هـ، 119/7).

4. **القاضي فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري (ت596هـ)** ، سمع عليه مسند الشافعي رضي الله عنه، ومسند أبي عوانة، ومسند أبي يعلى الموصلي، وسنن أبي داود وغيرها من كتب الحديث (ابن خلكان، 1994م، 119/7. ابن السبكي، 1413هـ، 92/7).

ثانياً: رحلته إلى بغداد والتحاقه بالمدرسة النظامية.

بعد أن بلغ ابن شداد مستوى متقدمًا من العلم والنضج الفكري في الموصل. قرر الانتقال إلى عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد والتحق بالمدرسة النظامية، تلك المؤسسة العلمية المرموقة التي كانت قبلة طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وكانت هذه الخطوة متوقعة من عالم طموح في تلك الفترة، إذ كانت بغداد مركزًا علميًا وثقافيًا رئيسيًا.

ومن الواضح أن ابن شداد لم يأتِ إلى المدرسة النظامية كطالب عادي، بل كان له حضور علمي متميز منذ البداية، وهو ما يفسر سرعة تعيينه معيدًا.

وعبارة ابن خلكان "ثم انحدر إلى بغداد بعد التأهل التام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيداً بعد وصوله إليها بقليل، وأقام معيداً نحو أربع سنين، والمدرس بها يوم ذاك أبو نصر أحمد بن عبد

الله بن محمد الشاشي" (ابن خلكان، 1994م، 87/7). تحمل دلالات مهمة:، منها:

1. السرعة في التعيين: عبارة "بقليل" تدل على أن تعيينه معيدًا جاء سريعًا، مما يشير إلى تميزه العلمي الواضح.

2. الاعتراف بكفاءته: لم تكن الإعادة في المدرسة النظامية منصبًا بسيطًا، بل كانت تُسند إلى من أثبت تفوقه وقدرته على إعادة الدروس للطلاب.

3. المسؤولية العلمية: كان المعيد يقوم بدور مهم في العملية التعليمية، حيث يعيد شرح دروس الأستاذ للطلاب، ويُجيب على أسئلتهم، ويُراجع معهم المادة العلمية.

وقد كانت رتبة (المعيد) رتبة أكاديمية رفيعة تلي رتبة (المدرس) مباشرة. وكان دور المعيد يتمثل في إعادة شرح الدروس للطلاب ومساعدتهم في فهم المسائل المعقدة التي يطرحها المدرس.

شيوخه في بغداد:

خلال وجوده في بغداد، استفاد ابن شداد من علمائها الكبار ولم يقتصر على المدرسة النظامية فقط. فمن أبرز من أخذ عنهم:

1. شهدة الكاتبة (ت 574هـ): شهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري الكاتبة المعمرة مسندة العراق، فخر النساء، وهي من أشهر المحدثات في بغداد، أخذ عنها ابن شداد الحديث كانت من أشهر محدّثات عصرها، وكانت لها مكانة علمية رفيعة في بغداد. حضر ابن شداد مجالسها العلمية وسمع منها الحديث، وإجازتها له كانت تعتبر تشريفاً كبيراً لأي عالم في ذلك الزمان. (ابن العماد، 1986م، 410/6. بامخرمة، 2008م، 267/4. وابن خلكان، 1994م، 477/2).

2. الشيخ رضي الدين القزويني، أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني (ت590هـ) المدرس بالنظامية (ابن العماد، 1986م، 492/6. وابن خلكان، 1994م، 86/7).

3. أَبُو نصر الشاشي، أَحْمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمد (ت576هـ)، من كبار علماء بغداد وهو على رأس الاساتذة في المدرسة النظامية عندما التحق بها ابن شداد (ابن السبكي، 1413هـ، 22/6. و ابن الملقن، 1997م، ص324).

4. الشيخ يحيى بن علي بن الفضل أبو القاسم بن فضلان الفقيه الشافعي (ت595هـ)، كان من أبرز شيوخه الذين تأثر بهم في بغداد الذي كان من كبار فقهاء الشافعية في عصره (ابن النقطة، 1988م، ص458، وابن السبكي، 1413هـ، 323/7).

ثالثا: العودة إلى الموصل:

بعد إتمام دراسته في بغداد، عاد ابن شداد إلى الموصل عام (569 هـ) (1173م) وقد أصبح عالمًا متمكنًا، وبدأ مسيرته في التدريس، فلم يعد ابن شداد طالب علم أو معيدًا، بل عُين مدرسًا في المدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري (ت572هـ) (ابن خلكان، 1994م، 242/4).

رابعاً: تلامذة ابن شداد:

كان لابن شداد حلقات علمية يقصدها الطلاب من كل حدب وصوب، ومن أشهر من روى عنه أو تفقه على يده:

1. **ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد(ت681هـ)** (ابن كثير، 1988م، 60/10) صاحب كتاب **"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"**، وهو من أشهر المؤرخين الأدباء. لازم ابن شداد في حلب وتأثر به كثيراً، ويعتبر ابن شداد من أهم شيوخه الذين ترجم لهم بإنصاف وإعجاب (ابن العماد، 1986م، 648/7-).

2. **ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، (ت660هـ)** (الزركلي، 2002م، 40/5) مؤرخ حلب الشهير وصاحب كتاب **"بغية الطلب في تاريخ حلب"** كان ابن العديم من تلامذة ابن شداد المقربين، حيث كان ابن شداد قاضي حلب. نقل ابن العديم الكثير عن شيخه، سواء في التاريخ أو الفقه، وتُعد كتاباته مصدراً أساسياً للمعلومات عن حياة ابن شداد في حلب وفترة قضائه بها. ويقول في كتابه (**بغية الطلب في تاريخ حلب**) أكثر من مرة: "على ما أَخْبَرَني به القَاضِي بَهَاءُ الدِّين أبو المَحَاسِن يُوسُف بن رَافِع بن تَمِيْم". (ابن العديم، 2016م، 451/1).

3. **ابن عساكر،** أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (571 هـ)، يقول ابن عساكر: "وأخبرنا أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم- قراءة عليه وأنا أسمع". (ابن عساكر، 1995م، 298/7).

4. **المنذري،** زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ) (السيوطي، 1967، 355/1) صاحب (الترغيب والترهيب) يقول عند ترجمته لشيخه: "ولنا منه إجازة، كتب بها إلينا في جمادى الآخرة سنة ثمان وست مئة" (المنذري، 1981، 65/3) ويقول أيضا: "واجتمعت به عند ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه واستخبرته مشافهة".(المنذري، 1981، 385/3).

خامساً: ثناء العلماء عليه:

قال عنه ابن الحاجب عمر بن محمد بن منصور الأميني عمر بن الحاجب (ت630هـ): "كان ثقة، حجة، عارفا بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، كان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه" (الذهبي، 2006م، 275/16).

وقال عنه تاج الدين السبكي (ت 771هـ): "وَكَانَ إِمَامًا فَاضلا ثِقَة عَارِفًا بِالدّينِ وَالدُّنْيَا رَئِيسا مشارا إِلَيْهِ متعبدا متزهدا نَافِذ الْكَلِمَة وَكَانَ يشبه بِالْقَاضِي أبي يُوسُف فِي زَمَانه.. دبر أُمُور الْملك بحلب وَاجْتمعت الألسن على مدحه والقلوب على حبه لمكارمه وأفضاله ونفعه الطّلبَة فِي الْعلم وَالدُّنْيَا"(ابن السبكي، 1413هـ، 361/8).

وقال عنه الذهبي (ت748هـ): "وتفنن في العلوم، ورأس في مذهب الشافعي رضي الله عنه، ونال من الرياسة والحرمة والجاه،

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12397]
- **Submission Date:** [2026/1/25], **Accepted Date:** [2026/3/2], **Published Date:** [2026/8/2]

ما لا مزيد عليه، وحدث بمصر ودمشق وحلب." (الذهبي، 1997م، ص335).

وقال عنه ابن كثير (ت774هـ): "كان رجلا فاضلا أديبا مقرئا ذا وجاهة عند الملوك، أقام بحلب وولي القضاء بها، وله تصانيف وشعر" (ابن كثير، 1988م، 167/13).

مؤلفاته وإسهاماته العلمية:

كان للمدرسة النظامية أثر واضح في إنتاج ابن شداد العلمي، حيث ألّف كتبًا في مجالات متنوعة تعكس سعة علمه وتنوع معارفه (ابن خلكان، 1994م 87/7. وابن السبكي، 1413هـ، 361/8. والشيال، 1994م، مقدمة كتاب النوادر السلطانية الابن شداد، ص12 وما بعدها):

1. ملجأ الحكام عند التباس الأحكا: كتاب في مجلدين يتعلق بالأقضية والمسائل الفقهية المعقدة، يُظهر عمقًا فقهيًا ومعرفة واسعة بالمذاهب المختلفة. الكتاب محقق في رسائل علمية.

2. الموجز الباهر في الفقه: مختصر في الفقه الشافعي. مخطوط.

3. دلائل الأحكام: يقع في مجلدين، كتاب في الحديث مخطوط.

4. العصا (المراد: عصى موسى وفرعون) مخطوط.

5. أسماء الرجال الذين في المهذب للشيرازي: وهو كتاب في رجال الحديث. مخطوط

6. فضل الجهاد: ألفه أثناء إقامته في دمشق قبل لقائه بصلاح الدين، وقد أعجب به السلطان. مخطوط

7. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية: أشهر مؤلفاته، وهو سيرة صلاح الدين الأيوبي، يُعد من أهم المصادر التاريخية عن عصر الحروب الصليبية. مطبوع.

المطلب الثالث: المدرسة النظامية وتأثيرها على الشخصية العلمية والعملية لابن شداد.

أولا: المدرسة النظامية:

قبل الحديث عن تأثر ابن شداد بالمدرسة النظامية وتأثيرها على شخصيته العلمية، من الضروري التعريف بهذه المؤسسة العلمية الفريدة وبيان أهميتها في التاريخ الإسلامي.

1. تأسيس المدرسة النظامية:

تُعد المدرسة النظامية ببغداد أول جامعة منظمة في التاريخ الإسلامي. في القرن السادس الهجري، فقد بلغت أوج نضجها المؤسسي، حيث كانت تتبع المذهب الشافعي في الفقه والأشعري في العقيدة. وكانت لا تستقبل إلا النوابغ من الطلاب، وكان التدريس فيها يُعد أرفع منصب علمي يمكن أن يصل إليه عالم في ذلك العصر.

تأسست المدرسة النظامية في بغداد على يد الوزير السلجوقي الشهير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (ت485هـ)، وهو من أبرز وزراء الدولة السلجوقية (ابن العمراني، 2001م، ص200).

بُدئ في بناء المدرسة النظامية ببغداد سنة (457هـ / 1065م) في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله، واكتمل بناؤها في ذي القعدة سنة (459هـ / 1066م) (ابن الجوزي، 1992م، 91/16. والمقريزي، 1998م، 199/4. و نفيسي، 1955م، ص146).

أنفق نظام الملك على بناء المدرسة النظامية بسخاء، ولم يبخل بتوفير الإمكانات المادية التي تعين هذه المدرسة على النهوض برسالتها على أكمل وجه، وخصص لها الأوقاف الواسعة، كما بنى حول المدرسة حمامات ومخازن ودكاكين، وأوقفها جميعها على المدرسة لتكون مصدرًا دائمًا للإنفاق عليها (الطرطوشي، 1289هـ، ص129. وأبوالفتوح، 1988م، ص185).

كانت المدرسة النظامية أول معهد علمي في التاريخ الإسلامي يتقاضى معلموه رواتب منتظمة مقابل التدريس، وكذلك كان الطلاب يحصلون على مخصصات مالية. فقد فُرض لكل مدرس وعامل بها قسط من الوقف، وأُجري للطلاب (المتفقهة) أربعة أرطال من الخبز يوميًا لكل واحد منهم، إضافة إلى توفير المسكن (ابن الجوزي، 1992م، 102/16).

2. النظام التعليمي والإداري:

تميزت المدرسة النظامية بنظام تعليمي وإداري متطور وفريد، فقد كان اختيار الأساتذة للتعليم يجري وفق تقاليد تشبه أرقى الجامعات الحديثة،حيث ضمت ثلاث طبقات من الهيئة التدريسية:

1. المدرس: كان هذا اللفظ لا يطلق إلا من له اختصاص دقيقيق في علم من العلوم مثل الفقه، فإذا بلغ المدرس مرحلة عالية من الشهرة في الاطلاع والتأليف أصبح له كرسي المادة دون منازع فيه.

2. المعيد: يختار المدرس من بين طلبته معيدين لدروسه، وقد يكتفي بواحد حسب حاجته، ومهمته أن يلقي الدرس على الطلبة وأن يساعدهم في فهمه، لذلك فهو يحتاج إلى لباقة واطلاع، لذا كان من هؤلاء المعيدين مدرسون في مكان آخر (وهو النظام الذي أخذت به الجامعات الأوروبية فيما بعد).

3. رتبة الصدر: وصاحب هذه المرتبة له الصدارة المطلقة في المدرسة، وهو إمام العصر في الفقه أو الحديث أو التفسير، أو في أي علم من العلوم، أو هو من أكبر الأئمة في عصره، وأكثرهم تمكناً من مادته العلمية، وعلى يديه يتخرج الكثير من نوابغ المدرسين، وإليه يذهب الملوك والأمراء والوزراء والفضلاء لسماعه والإفادة منه (عبدالهادي محبوبة، 1999م، ص256-257. والصلابي، 2006م، ص291).

3. المناهج الدراسية:

ركزت المدرسة النظامية على تدريس:

أ. **الفقه الشافعي:** كان المذهب الشافعي المذهب الفقهي الأساسي الذي تُدرّس في المدرسة النظامية.

ب. المذهب الأشعري: كان المذهب العقدي الذي تدرس في المدرسة النظامية هو المذهب الأشعري، وذلك لتأصيل العقيدة السنية لمواجهة الفكري الشيعي المنتشر في ذلك الوقت.

ت. اضافة للعلوم الشرعية الأخرى من علوم القرآن و الحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة وغيرها (أبو الفتوح، 1988م، ص286).

ث.

4. المكتبة (دار الكتب):

أعطى نظام الملك اهتمامًا خاصًا بمكتبة المدرسة النظامية، فزودها بكل غريب ونادر من الكتب. في موضوعات متنوعة، ضمت المكتبة أكثر من عشرة آلاف مجلد، غلب عليها الفقه والحديث والسنة واللغة والأدب وعلم الكلام (ابن الجوزي، 1992م، 304/16. وسبط ابن الجوزي، 2013م، 14/22).

وقد شغل منصب أمين المكتبة علماء بارزون، كان من أوائلهم القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرائني (ت488هـ) (الذهبي، 1993م، 288/33. الحموي، 1993م، 2362/5).

5. أشهر من درّس في المدرسة النظامية:

تشرفت المدرسة النظامية بتدريس نخبة من أكابر علماء عصرها، منهم:

1. الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت476هـ): أول من درّس في المدرسة، وهو الذي من أجله بُنيت المدرسة أساسًا (ابن السبكي، 1413هـ، 218/4).

2. حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت505هـ): درّس فيها أربع سنوات ما بين (484-488هـ)، وألّف فيها عددًا من كتبه المهمة (ابن السبكي، 1413هـ، 197/6).

3. أبو القاسم علي بن أبي يعلى المظفر العلوي، الحسيني، الشافعي، الدبوسي (ت482) (الذهبي، 2006م، 143/14).

4. أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي النيسابوري المتولي (ت478هـ) (ابن السبكي، 1413هـ، 107/5).

5. أبو نصر، عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي ، الفقيه المعروف بابن الصباغ (ت477هـ) (الذهبي، 2006م، 464/18).

6. أشهر خريجي المدرسة النظامية:

تخرج من المدرسة النظامية عدد كبير من العلماء الذين نالوا شهرة واسعة، منهم:

1. الحافظ ابن عساكر (ت571هـ): المؤرخ الدمشقي الشهير صاحب "تاريخ دمشق (المنذري، 1999هـ، 219/1).

2. سلطان العلماء الشيخ العز بن عبد السلام (ت660هـ) (ابن السبكي، 1413هـ، 209/8).

3. علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي، المعروف بالأجل اللغوي، يكنى أبا علي، تفقه بالنظامية ثم أصبح مدرسًا بها (ت622هـ) (الحموي، 1993م، 1973/5).

4. بهاء الدين ابن شداد: موضوع بحثنا.

ثانياً: تأثير المدرسة النظامية على الشخصية العلمية والعملية لابن شداد:

أقام ابن شداد معيدًا في المدرسة النظامية نحو أربع سنوات (من 566 إلى 570/569هـ تقريبًا) وتميزت هذه الفترة الدراسية بالجد والاجتهاد، حيث نهل من مكتبتها العامرة واطلع على أمهات الكتب في مختلف الفنون. وكانت المدرسة النظامية توفر بيئة علمية فريدة من خلال مناظراتها وحلقاتها الدراسية التي صقلت مهاراته وقدراته. ولقد أثرت المدرسة النظامية تأثيرا بالغا على شخصية ابن شداد، حتى قال عنه تلميذه ابن خلكان ابن شداد في أواخر عمره بحلب قائلاً: "وكان القاضي أبو المحاسن يسلك طريق البغادة في ترتيبهم وأوضاعهم وحتى إنه كان يلبس ملبوسهم، والرؤساء الذين يترددون إليه كانوا ينزلون عن دوابهم على قدر أقدارهم، لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه " (ابن خلكان، 1994م، 99/7).

إن المدرسة النظامية لم تكن مجرد محطة عابرة في مسيرة ابن شداد العلمية، بل كانت المصنع الذي صاغ هويته كعالم وقاضٍ ومؤرخ. فقد منحته العمق الفقهي، والمهارات العملية، والشبكة العلمية اللازمة للانطلاق من عالم محلي في الموصل إلى شخصية مؤثرة في بلاط السلطان صلاح الدين وفي التاريخ الإسلامي بشكل عام.

وكانت هذه السنوات الأربع حاسمة في تكوينه العلمي وشخصيته للأسباب التالية (الصلابي 2006م، ص283 ومابعدها):

أ. تعمق المعرفة وتكوين الملكة الفقهية: كان الهدف الأساسي من إنشاء المدارس النظامية هو نشر المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية لمواجهة المد الشيعي والباطني آنذاك. وقد انعكس هذا الهدف بشكل مباشر على المنهج الدراسي الذي تلقاه ابن شداد خلال السنوات الأربع التي قضاها في النظامية.

فخلال فترة الإعادة، كان على ابن شداد أن يتقن المادة العلمية بشكل عميق حتى يتمكن من إعادة شرحها للطلاب والإجابة على استفساراتهم. هذا التطبيق العملي للمعرفة النظرية عزز فهمه وقدرته على التحليل والشرح.

ب. اكتساب مهارات التدريس: من خلال عمله معيدًا، اكتسب ابن شداد مهارات التدريس والشرح والتواصل مع الطلاب، وهي مهارات لا تُكتسب من خلال الدراسة النظرية فقط، بل تحتاج إلى ممارسة فعلية.

كما يتجلى هذا التأثير بوضوح في مؤلفاته فقدرته على تأليف مصنفات تجمع بين النظرية الفقهية والتطبيق العملي هي نتاج مباشر للتعليم المنظم الذي تلقاه في النظامية، والذي كان يركز على "صناعة" الفقيه وليس فقط تحفيظه.

جـ. صقل المهارات العملية وتأهيله للمناصب القضائية: لم تكن المدرسة النظامية مجرد مركز للتعليم النظري، بل كانت بيئة لإعداد الكوادر الإدارية والقضائية للدولة. كانت حلقات النقاش والمناظرات التي تُعقد بانتظام جزءاً أساسياً من الحياة العلمية فيها. هذه البيئة التفاعلية صقلت لدى ابن شداد مهارات عملية حاسمة، هذه المهارات هي التي لفتت انتباه السلطان صلاح الدين الأيوبي إليه لاحقاً. فعندما استدعاه السلطان، لم يكن ذلك فقط لغزارة علمه، بل لقدرته على

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12397]
- **Submission Date:** [2026/1/25], **Accepted Date:** [2026/3/2], **Published Date:** [2026/8/2]

تقديم المشورة الرصينة والفصل في القضايا المعقدة. إن تعيينه في منصب قاضي العسكر، وهو منصب قضائي رفيع يتطلب الفصل السريع في نزاعات الجيش أثناء الحروب، ثم توليه قضاء القدس، لم يكن ليتم لولا التأهيل العملي الذي بدأ تشكيله داخل أروقة النظامية. لقد تخرج منها وهو ليس فقط عالماً، بل مشروع قاضٍ وإداري ناجح.

المبحث الثاني: ابن شداد في بلاط صلاح الدين: المؤرخ ورجل الدولة

يُعد بهاء الدين بن شداد شخصية محورية في تاريخ الدولة الأيوبية، ليس فقط بصفته مؤرخًا عاصر صلاح الدين الأيوبي، بل أيضًا كأحد أبرز رجال دولته الذين اضطلعوا بمهام سياسية وعسكرية وقضائية حساسة. وقد ترك لنا ابن شداد إرثًا تاريخيًا لا يُقدر بثمن من خلال كتابه "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، الذي يُعد من أهم المصادر الأولية لدراسة سيرة صلاح الدين وأحداث عصره. وفي هذا المبحث نسلط الضوء على حقبة أخرى من حياته وهي لقائه بالسطان صلاح الدين وتعيينه قاضيا للقدس ومستشارا وقاضيا لمعسكره. وذلك في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: لقاء صلاح الدين والتحول إلى قاضي القدس.

كان اللقاء الأول بين بهاء الدين بن شداد وصلاح الدين الأيوبي عام (583هـ) وذلك عند عودة ابن شداد من أداء فريضة الحج، وقد كان في نيته بعد عودته أن يزور بيت المقدس الذي كان صلاح الدين قد استرده من الصليبيين. لكنه نزل أولًا بدمشق في تلك الفترة، وكان ابن شداد قد اكتسب شهرة واسعة كفقيه وعالم، وقد وصل إلى صلاح الدين بعض كتاباته التي نالت إعجابه الشديد، عندما علم صلاح الدين بوصول ابن شداد إلى دمشق، استدعاه إليه. وقابله بالإكرام التام (الشيال، 1994م، مقدمة كتاب النوادر السلطانية الابن شداد، ص6).

يذكر ابن شداد في كتابه (النوادر السلطانية) كيف أن السلطان استقبله بحفاوة بالغة وأظهر له تقديراً كبيراً، مما جعل القاضي يقرر ملازمة السلطان والتخلي عن فكرة العودة إلى الموصل في ذلك الوقت. يقول رحمه الله: " ثم خرجت إلى القدس فبلغه خبر وصولي فظن أني وصلت من جانب الموصل في حديث فاستحضرني عنده وبالغ في الإكرام والاحترام. ولما ودعته ذاهباً إلى القدس خرج لي بعض خواصه وأبلغني تقدمه إلي بأن أعود أتمثل في خدمته عند العود من القدس ..(ابن شداد، 1994م، ص139).

فبعد أن أتم ابن شداد زيارته للقدس وعاد إلى دمشق، كان في عزمه أن يستأذن من صلاح الدين للعودة إلى الموصل حيث يعتكف للدراسة والعبادة. لكن صلاح الدين كان له رأي آخر.

يذكر ابن شداد أنه طلب من السلطان مرارا أن يأذن له بالعودة الى الموصل لكن دون جدوى يقول رحمه الله: "وكشف إلي أنه ليس في عزمه أن يمكنني من العود إلى بلادي، وكان الله قد أوقع في قلبي محبته منذ رأيته وحبه الجهاد، فأحببته لذلك وخدمته من تاريخ مستهل جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وهو يوم دخوله الساحل"(ابن شداد، 1994م، ص141).

فكان أول تعيين رسمي لابن شداد عند السلطان صلاح الدين في بداية شهر جمادى الأولى عام (584هـ) (ابن شداد، 1994م، ص141. وابن خلكان، 1994م، 88/7).

لم يكن هذا اللقاء مجرد لقاء عابر، بل كان نقطة تحول جذرية في حياة ابن شداد، حيث قرر صلاح الدين ضمه إلى بلاطه، وعينه قاضيًا للقدس الشريف، وهو منصب ذو قيمة رمزية ودينية عالية، كما عينه قاضيًا للعسكر، وهو منصب مهم يجمع بين القضاء والإدارة العسكرية.

لم يقتصر دور ابن شداد على الجانب القضائي فحسب، بل سرعان ما أصبح من أقرب المستشارين والمقربين إلى السلطان صلاح الدين. وقد كلفه صلاح الدين بمهام سياسية ودبلوماسية متعددة، وشارك في العديد من المفاوضات الهامة، مما يعكس الثقة الكبيرة التي أولاها إياه السلطان. هذا التحول من عالم وفقيه إلى رجل دولة وقاضي عسكر يبرز مدى الكفاءة والقدرة التي كان يتمتع بها ابن شداد، وقدرته على التكيف مع متطلبات المرحلة التي كانت تمر بها الدولة الأيوبية في صراعها مع الصليبيين. كما يبرز دور المدرسة النظامية على الشخصية العملية اضافة إلى الشخصية العلمية، كما أشرنا إليها في المطلب الثالث من المبحث الأول.

المطلب الثاني: بهاء الدين بن شداد شاهداً على الأحداث.

عندما يكون المؤرخ شاهداً مباشراً على الأحداث أو قريباً من صانعيها فإنّه يضفي عليه طابعاً من الدقة والموثوقية. في هذا السياق، يبرز اسم بهاء الدين بن شداد كأحد أبرز المؤرخين الذين عاصروا فترة حاسمة في التاريخ الإسلامي، وهي فترة حكم السلطان صلاح الدين الأيوبي. لم يكن ابن شداد مجرد مؤرخ يجمع الروايات، بل كان قاضياً ومستشاراً مقرباً من صلاح الدين، مما أتاح له فرصة فريدة ليكون شاهداً على الأحداث الكبرى التي شكلت ملامح تلك الحقبة، وعلى رأسها الحروب الصليبية.

تكتسب شهادة ابن شداد أهمية بالغة من قربه الشديد من السلطان، حيث لازمه في حله وترحاله، وشهد معه المعارك والمفاوضات، وكان على اطلاع مباشر على القرارات السياسية والعسكرية. وقد دون هذه المشاهدات والتفاصيل في كتابه الشهير "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، الذي يُعد مصدراً أساسياً لدراسة سيرة صلاح الدين الأيوبي.

يعتبر كتاب "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية" من أهم المصادر التاريخية التي اعتمدت على المشاهدة العيانية. فقد حرص ابن شداد على تدوين الأحداث التي عاصرها بنفسه منذ التحاقه بخدمة صلاح الدين عام 584هـ. وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه سيعتمد على ما أملاه عليه العيان، أو الخبر الذي يقارب مظنونه درجة الإيقان (ابن شداد، 1994م، ص26). هذا المنهج يضفي على روايته مصداقية عالية، حيث كان يصف ما يراه ويسمعه مباشرة.

شهد ابن شداد العديد من الأحداث الكبرى التي شكلت ملامح فترة حكم صلاح الدين الأيوبي. منها:

- حصار عكا الطويل، **(585-587هـ / 1189-1191م)** ، ووصف بدقة معاناة المسلمين والصليبيين خلال الحصار (ابن شداد، 1994م، ص163 وما بعدها). فعلى سبيل المثال يصور ابن شداد امداد أمير مصر مدينة عكا بما تحتاج إليه من مؤن وغذاء وإمدادات بطلب من صلاح الدين، وحال صلاح الدين وهو يراقب الوضع قائلا: "قد كتب إلى مصر بتجهيز ثلاث بطس مشحونة بالأقوات والأدم والمير وجميع ما يحتاج إليه في الحصار بحيث يكفيهم ذلك طول الشتاء، وأقلعت البطس الثلاث من الديار المصرية ولججت في البحر تتوقى النوتية بها الريح حتى ساروا بالريح التي تحملها إلى نحو عكا، ولم يزالوا كذلك حتى وصلوا إلى عكا ليلة النصف من شعبان المذكور وقد فني الزاد، ولم يبق عندهم ما يطعمون الناس في ذلك اليوم، وخرج عليها أسطول العدو يقاتلها، والعساكر الإسلامية تشهد ذلك من الساحل، والناس في تهليل وتكبير، وقد كشف المسلمون رؤوسهم يبتهلون إلى الله تعالى في القضاء بتسليمها إلى البلد **والسلطان على الساحل كالوالدة الثكلى، يشاهد القتال ويدعو ربه بنصره، وقد علم من شدة القوم ما لم يعلمه غيره وفي قلبه ما في قلبه، والله يثبته،** ولم يزل القتال يعمل حول البطس من كل جانب والله يدفع عنها والريح يشتد والأصوات قد ارتفعت من الطائفتين والدعاء يخرق الحجب حتى وصلوا سالمين إلى ميناء البلد وتلقاهم أهل عكا تلقي الأمطار عن جدب، وامتاروا ما فيها، وكانت ليلة بليال.."(ابن شداد، 1994م، ص210). كما يسجل غدر الصليبيين ونكثهم لعهودهم بعد استسلام المسلمين في عكا عام (587هـ): " ولما رأى الأنكتار الملعون توقف السلطان ببذل المال والأسرى والصليب غدر بأسرى المسلمين وكان قد صالحهم وتسلم البلد منهم على أن يكونوا آمنين على نفوسهم على كل حال وأنه إن دفع السلطان إليهم ما استقر أطلقهم بأموالهم ونسائهم وإن امتنع من ذلك ضرب عليهم الرق وأخذهم أسرى فغدرهم الملعون وأظهر ما كان أبطن وفعل ما أراد أن يفعله بعد أخذ المال والأسرى."(ابن شداد، 1994م، ص267).

- كما شهد معركة أرسوف عام 587هـ -1191م) بين صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد، وهي جزءٌ من الحملة الصليبية الثالثة التي جاءت لإعادة السيطرة على المناطق التي استعادها صلاح الدين منهم بعد معركة حطين، وهي من المعارك الفاصلة في الحملة الصليبية الثالثة، وقدم وصفاً حياً لتفاصيل المعركة . وكان له دور في مفاوضات صلح الرملة بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد، وسجل تفاصيل هذه المفاوضات بدقة (ابن شداد، 1994م، ص275).

لم يقتصر دور ابن شداد على تدوين الأحداث العسكرية والسياسية، بل امتد ليشمل تصوير الجوانب الإنسانية واليومية للسلطان صلاح الدين. فقد نقل لنا تفاصيل عن عبادة صلاح الدين، وحرصه على الصلاة والصيام، وتواضعه، وعدله بين الناس، وصبره على المرض . هذه التفاصيل تمنحنا صورة متكاملة عن شخصية صلاح الدين، وتجعله أقرب إلى القارئ.

فعلى سبيل المثال يصور ابن شداد عقيدة صلاح الدين وتمسكه بالشعائر الدينية قائلا: " وكان رحمة الله عليه حسن العقيدة كثير الذكر لله تعالى قد أخذ عقيدته على الدليل بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم وأكابر الفقهاء ... وأما الصلاة فإنه كان رحمه الله تعالى شديد المواظبة عليها بالجماعة حتى أنه ذكر يوماً أن له سنين ما صلي إلا جماعة. وكان إن مرض يستدعي الإمام وحده ويكلف نفسه القيام ويصلي جماعة. وكان يواظب على السنين الرواتب، وكان له صلوات يصليها إذا استيقظ في الليل وإلا أتى بها قبل صلاة الصبح ولم يكن يترك الصلاة ما دام عقله عليه. ولقد رأيته قدس الله روحه يصلي في مرضه الذي مات فيه قائماً وما ترك الصلاة إلا في الأيام الثلاثة التي تغيب فيها ذهنه. وكان إذا أدركته الصلاة وهو سائر نزل وصلى. وأما الزكاة فإنه مات رحمه الله تعالى ولم يحفظ ما تجب عليه به الزكاة وأما صدقة النفل فإنها استرقت جميع ما ملكه من الأموال فإنه ملك ما ملك ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وجرماً واحداً ذهباً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئاً من أنواع الأملاك"(ابن شداد، 1994م، ص33-34).

وفي اللحظات الأخيرة من حياة صلاح الدين عام (589هـ)، كان ابن شداد من القلة القلائل الذين لازموا فراش موته، وقد سجل بدقة متناهية وتأثر شديد تفاصيل تلك الأيام الحزينة، وكيف ودع السلطان الدنيا وهو لا يملك من حطامها شيئاً. إن توثيقه لهذه اللحظات يعد من أصدق ما كُتب في السير التاريخية، حيث امتزج فيه واجب المؤرخ بمشاعر الصديق الوفي. يقول رحمه الله: "اشتد مرضه وضعفت قوته ووقع من الأمر في أوله وحال بيننا وبينه النساء واستحضرت أنا والقاضي الفاضل تلك الليلة وابن الزكي... وذكره الشهادة وذكر الله تعالى ففعل ذلك ونزلنا وكل منا يود فداءه بنفسه وبات في تلك الليلة على حال المنتقلين إلى الله تعالى والشيخ أبو جعفر يقرأ عنده القرآن ويذكر الله تعالى وكان ذهنه غائباً من ليلة التاسع لا يكاد يفيق إلا في أحيان... وكان يوماً لم يصب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فقدوا الخلفاء الراشدين وغشي القلعة والبلد والدنيا من الوحشة ما لا يعلمه إلا الله تعالى. وبالله لقد كنت أسمع من بعض الناس أنهم يتمنون فداءه بنفوسهم وما سمعت هذا الحديث إلا على ضرب من التجوز والترخص إلا في ذلك اليوم فإني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الفداء لفدي بالنفس."(ابن شداد، 1994م، ص362-364).

المطلب الثالث: حياته بعد وفاة صلاح الدين.

بعد وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي عام 589هـ (1193م)، شهدت الدولة الأيوبية صراعات داخلية بين أبنائه على السلطة. في هذه الفترة، انتقل بهاء الدين بن شداد إلى حلب عام 591هـ

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12397]
- **Submission Date:** [2026/1/25], **Accepted Date:** [2026/3/2], **Published Date:** [2026/8/2]

(1195م) بدعوة من الملك الظاهر غازي، ابن صلاح الدين وحاكم حلب. (ابن العديم، 1996م، ص431، وابن خلكان، 1994، 89/7).

لعب ابن شداد دوراً سياسياً مهماً في هذه المرحلة، حيث عمل على التقريب بين أبناء صلاح الدين المتنازعين، وحاول رأب الصدع بينهم، مستفيداً من مكانته واحترامه لدى الجميع (ابن خلكان، 1994، 88/7).

فبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي لم تنتهِ مسيرة بهاء الدين بن شداد في خدمة الدولة، بل انتقل إلى حلب لخدمة الملك الظاهر غازي، ابن صلاح الدين في حلب، تولى ابن شداد منصب قاضي المدينة، وأصبح الرجل الثاني في الدولة هناك عام (591هـ)، ولم يقتصر دور بهاء الدين بن شداد في حلب على الجانب السياسي والإداري، بل امتد ليشمل الإسهامات العلمية والعمرانية. فقد كان له دور بارز في النهضة العلمية والعمرانية التي شهدتها حلب في عهد الملك الظاهر غازي. أنشأ ابن شداد مدرسة لتدريس الفقه الشافعي بالقرب من باب العراق في حلب، والتي أصبحت مركزاً علمياً مهماً .كما بنى داراً للحديث النبوي بجوار المدرسة على نفقته الخاصة، مما يدل على اهتمامه بنشر العلم الشرعي .بالإضافة إلى ذلك، ساهم في الإشراف على بناء وتطوير قلعة حلب وأسوار المدينة، مما يعكس دوره في تعزيز الجانب الدفاعي والعمراني للمدينة. يقول ابن خكان رحمه الله: " وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس، وليس بها من العلماء إلا نفر يسير، فاعتنى أبو المحاسن المذكور بترتيب أمورها وجمع الفقهاء بها، وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له إقطاعاً جيداً يحصل منه جملة مستكثرة، ولم يكن له خرجٌ كثير، فإنه لم يولد له ولا كان له أقارب، فتوفر له شيء كثير، فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي، رحمه الله تعالى... ثم عمر في جوارها داراً للحديث النبوي... ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة، وكثر الجمع بها" (ابن خلكان، 1994م، 90/7).

المبحث الثالث: النوادر السلطانية كوثيقة تاريخية ومنهج ابن شداد في تدوينه.

يُعد كتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) للقاضي بهاء الدين ابن شداد واحدًا من أهم المصادر التاريخية التي أرّخت لفترة الحروب الصليبية، وتحديدًا سيرة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

تكمن قيمة هذا الكتاب في كونه شهادة عيان عاصرت الأحداث من الداخل، وفي هذا المبحث نسلط الضوء على هذا الأثر من حيث قيمته الوثيقية والمنهج الذي اتبعه ابن شداد في تدوينه وذلك في مطلبين.

المطلب الأول: التعريف بكتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية.

يُعد كتاب (**النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**)، المعروف أيضاً بسيرة صلاح الدين، الدرة التاج في مؤلفات ابن شداد، وأحد أهم المصادر التاريخية للعصر الأيوبي على الإطلاق . تكمن القيمة الاستثنائية لهذا الكتاب في أن مؤلفه كان ملازماً لصلاح الدين في السنوات الخمس الأخيرة من حياته، وهي الفترة الأكثر حرجاً وتأثيراً في تاريخ الحروب الصليبية.

- موضوع الكتاب وهدفه وأهميته: الكتاب سيرة ذاتية وتاريخية عن حياة القائد صلاح الدين الأيوبي؛ يسرد فيها المؤرخ ابن شداد تفاصيل نشأة هذا القائد العظيم وفتوحاته وأخلاقه التي جعلت منه أيقونة يحتذى بها. بدأ المؤرخ بسرد أخبار عن مولده ونشأته في تكريت، ثم ذكر العديد من الأخبار التي تدل على سماحة أخلاقه وكرم طباعه؛ فكان يُعرف عنه الشجاعة والثبات في ميدان الحرب.

كان الدافع وراء تأليف هذا الكتاب متعدد الأوجه؛ فقد أراد ابن شداد أن يرد الجميل للسلطان صلاح الدين الذي قربه واعتمد عليه، وأن يوثق الحقائق التاريخية للأجيال القادمة، وأن يبرز الجوانب الإنسانية والقيادية في شخصية السلطان، بعيدًا عن المبالغات. وتكمن أهمية الكتاب في كونه من أهم المصادر الأولية لسيرة صلاح الدين، حيث كتبه شخص عاصر الأحداث وكان قريبًا جدًا من مركز اتخاذ القرار، مما يمنحه مصداقية عالية وقيمة تاريخية لا تقدر بثمن.

واعتمد جل المؤرخين والباحثين من عرب وأجانب على هذا الكتاب لأهميته العلمية ولقرب كتابته من الأحداث في مرحلة الحروب الصليبية ولأنه يتناول فترة حكم صلاح الدين وغزواته وفتوحاته في مصر والشام بشكل عام، وتحريره لبيت المقدس بشكل خاص، فضلاً عن مفاوضاته مع القادة الأوروبيين التي كانت محل اهتمام الرأي العام في أوروبا والعالم الإسلامي على حد سواء (الشيال، مقدمة النوادر السلطانية، ص17).

وقد حقق الكتاب وطبع ونشر في طبعات عدة، أبرزها طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، 1415 هـ - 1994م، بتحقيق الدكتور: جمال الدين الشيال، وتقع في 365 صفحة.

- هيكل الكتاب وتقسيمه: يقع الكتاب في مقدمة مهّدت لموضوعه، يعقبها القسم الأول: الذي اهتم فيه المؤلف بذكر مولد صلاح الدين الأيوبي وخصائصه، وكان القسم الثاني في بيان تقلّبات أحواله وفتوحاته في تواريخها، ثم انتهى الكتاب بمرض وفاة صلاح الدين الأيوبي ووفاته.

قسم ابن شداد كتابه كما يقول في مقدمته إلى قسمين رئيسيين(ابن شداد، 1994م، ص27):

القسم الأول: في مولده رحمه الله ومنشئه وخصائصه وأوصافه وأخلاقه المرضية، وشمائله الراجحة في نظر الشرع الوفية.

القسم الثاني: في تقلبات الأحوال به ووقائعه وفتوحه، وتواريخ ذلك أيام حياته قدس الله روحه.

ألف ابن شداد هذا الكتاب ليخلد ذكرى الناصر صلاح الدين، ويتميز أسلوب ابن شداد في هذا الكتاب بالبساطة والوضوح، والابتعاد عن السجع المتكلف الذي كان سائداً في عصره، مما جعل

روايته التاريخية تتسم بالتدفق والواقعية (الشيال، مقدمة النوادر السلطانية، ص17).

واعتمد جل المؤرخين والباحثين من عرب وأجانب على هذا الكتاب لأهميته العلمية ولقرب كتابته من الأحداث في مرحلة الحروب الصليبية ولأنه يتناول فترة حكم صلاح الدين وغزواته وفتوحاته في مصر والشام بشكل عام، وتحريره لبيت المقدس بشكل خاص، فضلاً عن مفاوضاته مع القادة الأوروبيين التي كانت محل اهتمام الرأي العام في أوروبا والعالم الإسلامي على حد سواء (الشيال، مقدمة النوادر السلطانية، ص17).

وقد حقق الكتاب وطبع ونشر في طبعات عدة، أبرزها طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، 1415 هـ - 1994م، بتحقيق الدكتور: جمال الدين الشيال، وتقع في 365 صفحة.

المطلب الثاني: منهج ابن شداد في كتابة التاريخ:

تميز منهج ابن شداد في كتابة التاريخ بالدقة والموضوعية، واعتمد بشكل أساسي على المشاهدة العيانية، حيث كان يرافق السلطان في معظم غزواته ومعاركه، ويسجل ما يراه ويسمعه بنفسه. وقد تجلى هذا المنهج في حرصه على التوثيق الدقيق للتواريخ (اليوم والشهر والسنة)، ووصف المواقع الجغرافية وتفاصيل المعارك بدقة متناهية، مما يجعله مصدرًا موثوقًا للمعلومات التاريخية.

اعتمد ابن شداد في كتاباته التاريخية منهجاً علمياً رصيناً يقوم على عدة ركائز:

- **المشاهدة العيانية والحضور الميداني:** يعد هذا المحور الأبرز والأكثر تميّزاً في منهج ابن شداد؛ فأغلب القسم الثاني من الكتاب ابنُ شداد فيه شاهدُ عيان يسجّل ما يشاهد، بل وما يعاني في كثير من الأحيان، وحين تقع حادثة في غيابه ينصّ على ذلك صراحةً مما يؤكد أمانته العلمية، وهذا النهج يجعل كتابه أقرب إلى اليوميات الحيّة منه إلى التأريخ البعيد، إذ يستعمل ابن شداد في تاريخه كثيراً عبارات «شاهدتُ»، «رأيتُ»، «سمعتُ»، ما يدلّ على شهادته العيانية للأحداث، وهذا الأمر يعطي الكتاب أهمية بالغة لأن المؤلف ليس من المعاصرين للأحداث فقط، بل كان جزءاً منها ومشاركاً فيها في بعض الأحيان بسبب قربه من صلاح الدين.

يوضح نفسه منهجه في كتابة تأريخ صلاح الدين بأنه اعتمد على كتابة الأحداث قبل التحاقه بصلاح الدين على من يثق به. وبعد التحاقه به وصف الأحداث كما شاهده بنفسه وقال بالنص: "وما سطرت إلا ما شاهدته أو أخبرني الثقة به وحققته" (ابن شداد، 1994م، ص71). ويقول في موضع آخر: "ومن هذا التاريخ (تأريخ الالتحاق بصلاح الدين) ما سطرت إلا ما شاهدته أو أخبرني به من أثق به خبراً يقارب العيان" (ابن شداد، 1994م، ص141).

ولما وصف ما دار في وقعة الرمل سنة (585هـ) يقول: "وهذه الوقعة لم أحضرها فإني كنت مسافرا، وما مضى من الوقعات شاهدت منها ما يشاهده مثلي وعرفت الباقي معرفة خاصة في هذه الأمور" (ابن شداد، 1994م، ص180).

وفي تدوين بعض الأحداث يشير إلى أنه لم يكن حاضرا فيها يقول رحمه الله مثلا: "ولقد حكى لي بعض الحاضرين فإني كنت تأخرت من الثقل ولم أحضر هذه الواقعة" (ابن شداد، 1994م، ص340) ما يشير إلى أن معظم الكتاب عبارة عن يوميات ومشاهدات عيانية، ما يضفي على الكتاب أهمية علمية لدقتها وقربها الشديد من الوقائع التاريخية.

- **استخدام الوثائق:** بصفته قاضياً للعسكر ومستشاراً، كان مطلعاً على المراسلات الرسمية والمعاهدات، مما جعل معلوماته موثقة ومسندة.

ويذكر ابن شداد الأحداث متسلسلة و مرتبة على الشهور والسنين لكنه لا يعتمد على المنهج الحولي بشكل رئيسي بل يعنون للأحداث مراعيا الأزمنة التأريخية في وقوع الأحداث.

- **الدقة العلمية والموضوعية:** رغم حبه الشديد لصلاح الدين، إلا أنه لم يتردد في ذكر بعض الإخفاقات العسكرية أو الصعوبات التي واجهت الدولة.

فقد اتّسم ابن شداد بمنهجيّة علمية تمتازت بالموضوعية والدقة، إذ كان عالماً جليلاً فاضلاً ناصحاً أميناً ذا مكانة مرموقة بين العلماء، وكانت علاقته بصلاح الدين قائمة على المحبة والتقدير المتبادل.

وخير شاهد على هذه الموضوعية أن الكتاب كُتب بعد وفاة صلاح الدين، أي أن صلاح الدين لم يشهد على محتواه ولم يُجبر الكاتب على تعظيمه أو تضخيم صورته.

- **البعد الديني:** يظهر بوضوح في منهج ابن شداد تفسير الأحداث التاريخية من منظور إيماني، حيث يربط النصر بالصبر والتقوى، والهزيمة بالتقصير في جنب الله، وهو توجه عام لدى مؤرخي تلك الحقبة.

ويتضح التأثر الكبير لابن شداد بالقائد صلاح الدين الأيوبي في بداية الكتاب، حيث يقول في وصفه: "مولانا السلطان، الملك الناصر جامع كلمة الإيمان، وقامع عبدة الصلبان، رافع علم العدل والإحسان، صلاح الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، منقذ بيت المقدس من أيدي المشركين خادم الحرمين الشريفين" (ابن شداد، 1994م، ص25).

ويظهر هذا البُعد الديني كذلك في توثيقه للجانب الروحي من شخصية صلاح الدين؛ فالكتاب حافل بصفات ورع صلاح الدين وتقواه وكرمه وحبه لسماع القرآن والحديث وسنة الرسول، وكان صلاح الدين أول من سمعها بين صفوف المعركة، فكان يُقام له مجلس سماع سنة الرسول في أرض المعركة (ابن شداد، 1994م، ص36) .

الخاتمة والتوصيات:

في ختام هذا البحث، يمكن استخلاص النتائج التالية:

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12397]
- **Submission Date:** [2026/1/25], **Accepted Date:** [2026/3/2], **Published Date:** [2026/8/2]

1. يُعد ابن شداد نموذجاً للعالم الموسوعي الذي جمع بين التبحر في العلوم الشرعية، وبين البراعة في العمل السياسي والدبلوماسي، مما يعكس شمولية التعليم الإسلامي في ذلك العصر.

2. لعبت المدرسة النظامية ببغداد دوراً محورياً في تشكيل شخصية ابن شداد؛ وصقلت شخصيته، فلم تكن هذه المدرسة مجرد مكان لتلقي العلم، بل كانت مصنعا لإعداد القادة والفقهاء القادرين على إدارة شؤون الدولة والقضاء بكفاءة عالية.

3. تتجلى الأمانة العلمية لابن شداد في كتابه "النوادر السلطانية" من خلال اعتماده على المشاهدة المباشرة وتوثيق الأحداث بدقة وموضوعية، إذ نجح ابن شداد في رسم صورة حية لصلاح الدين القائد والإنسان، مما جعله المصدر الأول الذي لا غنى عنه للمؤرخين العرب والمستشرقين على حد سواء.

4. لم يقتصر دور ابن شداد على تدوين السيرة، بل كان ركناً أساسياً في استقرار الدولة الأيوبية، سواء في حياة صلاح الدين كمستشار وقاضٍ للعسكر، أو بعد وفاته من خلال دوره في حلب وبناء مؤسساتها العلمية وتوحيد صف أبناء البيت الأيوبي.

5. أثبت البحث أن مساهمة العلماء الكورد في الحضارة الإسلامية غطت جميع جوانبها وركائزها، فقد برز فيها علماء كبار كفقهاء ومؤرخين وإداريين ساهموا في استقرار الدولة وتطورها المؤسسي.

التوصيات:

بناءً على ما تم تناوله في البحث، يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة العمل على تحقيق ما تبقى من مؤلفات ابن شداد المخطوطة، وتتبع المخطوطات المفقودة، مثل كتاب (ملجأ الحكام عند التباس الأحكام) و كتاب (دلائل الأحكام)، لإبراز جانبه الفقهي الذي طغى عليه جانبه التاريخي.

2. إجراء دراسات مقارنة بين منهج ابن شداد ومنهج معاصريه من المؤرخين (مثل العماد الأصفهاني وابن الأثير) لإبراز نقاط الاتفاق والاختلاف في توثيق العصر الأيوبي.

3. التوسع في دراسة أثر المدارس النظامية على النخب العلمية والسياسية، وكيفية مساهمتها في مواجهة التحديات الفكرية والسياسية آنذاك.

4. تكثيف الدراسات الأكاديمية حول إسهامات العلماء الكورد في الحضارة الإسلامية خلال العصرين الزنكي والأيوبي، وعدم حصر أدوارهم في الجانب العسكري فقط.

5. ترجمة كتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية إلى اللغة الكوردية، ليتسنى للقارئ الكوردي الاطلاع على هذا الصرح العلمي العظيم.

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە لێکۆڵینەوەیەکی قوڵە دەربارەی کەسایەتیی زانستی و مێژوویی زانای کورد، بەهائەدین یوسف کوڕی ڕافیع، ناسراو بە: ئیبن شەدادی مووسڵی (٥٣٩-٦٣٢ک)، ئەو کەسایەتییە دەگمەنەی کە توانیویەتی شارەزایی فیقهی و لێهاتوویی دادوەری و شیاوی لە نوسینەوەی مێژوودا لە یەک کەسایەتیدا کۆبکاتەوە.
توێژینەوەکە هەوڵ دەدات تیشک بخاتە سەر سێ باسی سەرەکی: یەکەم: کاروانی زانستیی ئیبن شەداد کە لە مووسڵەوە بەرەو قوتابخانەی نیزامییەی لە بەغدا تا گەیشتن بە لووتکە. لەم باسەدا وێستگە گەورەکانی ژیانی زانستی و پراکتیکیی دەخرێنە ڕوو، بە جەختکردنەوە لەسەر ئەزموونی لە قوتابخانەی نیزامییە و کاریگەری ئەم قوتابخانە گەورەیە لە دارشتنی کەسایەتی و نەخشاندنی ڕێڕەوی زانستی و دادوەریی ئەم زانا کوردەدا.
دووەم: کاروانی ژیانی ئیبن شەداد لە ئیمارەتی ئەیوبی و خزمەتی سوڵتان سەڵاحەدینی ئەیوبی دا، کە تێیدا گەیشتە پلەی دادوەری قودس، دادوەری سوپا و ڕاوێژکاری جێی متمانەی سوڵتان سەڵاحەدین. ئەو شایەتحاڵێکی ڕاستەوخۆی وێستگە هەستیارەکانی جەنگی خاچپەرستەکان بوو، لە گەمارۆی عەکاوە تاوەکو ئاشتیی نامەی ڕەملە، کە سەرجەم ئەو ڕووداوو دیمەنانەی لە کتێبە مەزنەکەیدا (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) تۆمار کردووە.
باسی سێیەم: شیکردنەوەی کتێبە بەناوبانگەکەی (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) کە بە بەڵگەنامەیەکی مێژوویی بێهاوتا دادەنرێت و وەک شایەتحاڵێکی مێژویی و وردەکاری لە دۆکۆمێنتکردن و بێلایەنیی زانستی لێیدەڕوانرێت. ئەمەش پشتبەست بە میتۆدێک کە لەسەر بینینی ڕاستەوخۆ، پشتڕاستکردنەوەی هەواڵ و ڕیزبەندییەکی مێژوویی ورد بونیاد نراوە، لەگەڵ هاوسەنگییەکی دەگمەن لە نێوان سۆز بۆ سوڵتان و پابەندبوون بە ئەمانەتی گێڕانەوەی مێژوویی.
توێژینەوەکە بەو ئەنجامە گەیشتووە کە ئیبن شەداد نموونەیەکی دەگمەنی زانایەکی فیقهییە کە بووەتە مێژوونووسێکی ناوداری نێو ڕووداوەکان، ئەمەش وای کردووە کتێبەکەی ببێتە یەکێک لە بەرزترین سەرچاوە سەرەکییەکان بۆ لێکۆڵینەوە لە سەردەمی سەلاحەدین و جەنگی خاچپەرستەکان. هەروەها توێژینەوەکە بایەخی بەشداریی زانایانی کوردی لە دەوڵەمەندکردنی کەلەپووری مێژوویی ئیسلامی لە قۆناغێکی یەکلاکەرەوەی مێژووی ناوچەکەدا دەرخستووە.

کلیلە وشە: ئیبن شەداد، سەڵاحەدینی ئەیوبی، دادوەر – مێژوونووسی کورد – بەشداریيە مێژووییەکان.

Abstract:

This research provides an in-depth study of the scientific and historical persona of the Kurdish scholar Baha al-Din Yusuf ibn Rafi ibn Shaddad al-Asadi al-Mawsili (539-632 AH), a rare figure who combined jurisprudential excellence, judicial competence, and rigorous historical documentation.
The study seeks to highlight three primary axes:
First: His scientific journey, which began in Mosul and reached its pinnacle at the Nizamiyya School in Baghdad. It explores the major milestones of his academic and professional career, focusing

specifically on his experience at the Nizamiyya and its profound impact on shaping his character and defining his scholarly and judicial path.
Second: Ibn Shaddad's career in the court of Salah al-Din al-Ayyubi (Saladin), where he rose to the positions of Judge of Jerusalem, Judge of the Army, and trusted advisor to the Sultan. He was an eyewitness to the critical junctures of the Crusades, from the Siege of Acre to the Treaty of Ramla, documenting these observations in his immortal work, Al-Nawadir al-Sultaniyya wa al-Mahasin al-Yusufiyya (The Rare and Excellent History of Saladin).
Third: An analysis of the aforementioned book, which represents a unique historical document characterized by firsthand observation, documentary accuracy, and scientific objectivity. His methodology relies on direct testimony, verification of reports, and precise chronological sequencing, maintaining a rare balance between emotional loyalty to the Sultan and a commitment to historical integrity.
The research concludes that Ibn Shaddad represents a unique model of the jurist-scholar turned "insider historian." His documentation style merges the rigor of a jurist with the clarity of an eyewitness, making his work one of the most prestigious primary sources for studying the Ayyubid era and the Crusades. Furthermore, the research emphasizes the significant contribution of Kurdish scholars to the richness of Islamic historical heritage during a decisive period in the region's history.

Keywords: Ibn Shaddad, Salah al-Din al-Ayyubi, Kurdish Judge-Historian, Historical Contributions.

المصادر والمراجع:

1. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
2. ابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1413هـ.
3. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي (ت 660هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، المحقق: المهدي عيد الرواضية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا، الطبعة: الأولى، 1438 هـ - 2016 م.
4. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي (ت 660هـ)، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
5. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089 هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1986م.
6. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ)، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، المحقق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
7. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804 هـ)، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تحقيق: أيمن الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م.
8. ابن النقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
9. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994م.
10. ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن، يوسف بن رافع بن تميم (ت 632 هـ) **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1994م.
11. ابن عساكر، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12397]
- **Submission Date:** [2026/1/25], **Accepted Date:** [2026/3/2], **Published Date:** [2026/8/2]

بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.

12. ابن كثير، : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

13. ابن واصل، أبو عبد الله، محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم (ت 697 هـ)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق: جمال الدين الشيال واخرون، دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: 1377 هـ - 1957 م

14. أبو الفتوح، عبدالمجيد بدري، **التأريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الاسلامي**، دار الوفاء، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1988م.

15. بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008 م.

16. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ)، **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

17. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1993م.

18. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تخريج: محمد أيمن الشبراوي، الدار الحديث، القاهرة – مصر، 1427 هـ - 2006 م.

19. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م.

20. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الخامسة عشر، 2002 م.

21. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف (654 هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

22. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى 1967 م.

23. الشيال، جمال الدين، **مقدمة تحقيق كتاب النوادر السلطانية** والمحاسن اليوسفية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.

24. الصلابي، علي محمد، **دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م.

25. الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد (ت 520هـ)، **سراج الملوك**، من أوائل المطبوعات العربية – مصر، 1289هـ، 1872م.

26. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت 845 هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.

27. المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت 629هـ)، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ - 1981م.

28. نفيسي، سعيد، **المدرسة النظامية في بغداد**، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد:2، الاصدار الأول، بغداد، 1955م.

..